

تفسير الآيات 23 من سورة آل عمران

خباب الحمد

عن الخلق لانه سبحانه وبحمده مطلع على السرائر. ولذلك يعلم الله بل يبديه الله قال الله تبارك وتعالى يوم تبلى السرائر. يوم تبلى السرائر سريعيتي وسريرتك فيعملوها الله سبحانه وتعالى في الدنيا وسيبواها الله عز وجل في الآخرة - 00:00:00

يظهر الله سبحانه وتعالى كمال القلوب ولها كماعن القلوب جمالا القلوب خفايا القلوب لا تظهر الا في وقت الفتن والمحن لا تظهر الا في وقت الفتن او المحن الشيء الذي يتعلق به المرء يتعلق به العبد يظهر في وقت المحن - 00:00:31

يظهر في وقت المصيبة يظهر في وقت الالم يظهر في وقت الوجع ولذلك يقول العلماء منهم اعمام ابن تيمية رحمة الله وكمائن القلوب لا تظهر الا عند المحن او الفتن - 00:00:57

لما يفتن الانسان اوئلئك القوم ان اراهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يخرجوا الى ملاقا العدو ملاقا النصارى. فقالوا نحن بنات بنى الاصراف وهم في الحقيقة ادعوا انهم يخشون من الفتنة - 00:01:16

ولكنهم كانوا جبناء وحيلة الجبان ان يتضرع بحجة يجعلها تكأ له شماعة له ويجعل هذه الشماعة مشتة لكي يعلق عليه ما يشاء ولذلك الله تبارك وتعالى قال عنهم الا في الفتنة سقطوا - 00:01:37

ثم قال الله في رواية تبلى السرائر يوم القيمة وان جهنم لمحيطكم بالكافرين فربى تبارك وتعالى من عده انه يظهر هذا الامر انهم يظهروا فضيحة الانسان في نفسه مع نفسه - 00:02:03

يعني يعلم ذلك الشخص الذي دعي للذهاب في القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما ذهب او انه ما جلس في المدينة لاجل انه يخشى بلاغ من الاصل - 00:02:24

وانما لانه جبانا تعبير منافق لا يحب الله ولا يحب الرسول صلى الله عليه وسلم في علم عن نفسه فضيحته يومئذ ويبلو الله عز وجل سائره يومه. يوم القيمة ولذلك - 00:02:40

يوم تبدي السرائر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوا يحاسبكم به الله. قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلم الله من هذه الآيات اعدها العلماء من الآيات التي فيها تخويف وترهيب - 00:02:59

نوع من اعطاء معنى الفجر في ثوب الوعرة ان الله عز وجل منقلب على السرائر وقد قال الله عز وجل ذلك ببيان حال اوئلئك القوم الذين كانوا يوادون اعداء الاسلام سرا - 00:03:18

يوادون اعداء الاسلام سرا لان هذه الآية اتت بعد قول الله عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين كيف يتذذونه اولياء؟ قد لا يعلم احد في الكون او لا يعلم احد من الخليقة انه ان فلانا اتخذ فلانا - 00:03:40

السر خليلا لكن الله عز وجل يعلم. لكن الله سبحانه وتعالى يعلم. ولذلك يا اخوانى الكرام اذا اراد الانسان ان يعلم صدق ايمانه فعليه ان ينظر الى ايمانه في وقته - 00:04:01

السرائر وقت الصلاة الله سبحانه وتعالى لما مكن لك ان تبتعد عن الناس ماذا فعلت في هذا السر؟ ماذا فعلت في هذا الخلوة؟ ماذا فعلت في غيرك عن الناس ماذا فعلت في حالة حضور الله عز في حالي انك بين يدي الله حاضر سواء في هذا الموقف او في غير الموقف - 00:04:18

ولذلك كان يقول العلماء منهم مسلم رحمة الله يقول لا تكن ولها في الله في العلانية وعدوا لهم في السر والله انها كلمة عظيمة لا تكن ولها في العلانية - 00:04:41

وعدوا الله في السر ما يخلو بامر من الامر في سلم من الاسرار بينه وبين ربه الا وفعل الصالحات وفعل القبائل وفعل ما يجرح به ايمانا كيف يكون الانسان غني بالله تبارك وتعالى؟ كيف يكون مقربا الى الله عز وجل؟ كيف يكون محببا الى الله تبارك وتعالى -

00:05:07

اذهباوا يا اخوانى اوصي نفسي واياكم بأنه في وقف اوقات السرائر وكذلك في داخل النفس دواخل النفوس القلوب كالقدور تغلى ولذلك القلب فيه كما انه ما تفكر به هنالك علاقة قوية ما بين القلب وما بين المخ والدماغ. القلب يدرك ذلك. ولذلك يا اخوانى الكرام نحن بحاجة الى ان نراعي كذلك -

00:05:32

موضع الایمان في قلوبنا وكذلك ان نعلم بان الله عز وجل يعلم هذه الخفاء. فهنا الله عز وجل يقول قل ان تخفوا ما في صدوركم او -

00:06:02

قبضوه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض ان كان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض افلا يليق به جل فيهم في علاه ان يعلم خفايا انفس -

00:06:17

هذا من من البديهيات لذك الله عز وجل قد يبدأ بالشيء الصغير ثم يذكر ما هو اعظم منه ولذلك قال قولوا فيها الذي انشأها اول مرة ان بعثكم بعد مواتكم اسهل من انشائكم -

00:06:34

من ذلكم وخلقكم فلذلك يعلمه الله يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الارض والله على كل شيء قادر الله على كل شيء قادر. فيما تخفون في انفسكم وفي -

00:06:58

وكلنا يا اخوانا هذه الآية لها علاقة فيهم الآية التي قبل ان ينتهي منهم الكافرين والله عز وجل قادر في تعذيب من توالونه في السلام من توالونهم في السر من اعداء الاسلام -

00:07:19

طيب هذه الآية لما نجد فيها مثل هذه المعاني يا اخوانى ماذا تفعل في قلوبنا اعظم اشكال وانا اقول اننا نظن ان المواقع القرآنية حينما نستمع اليها حينما تدفق في اذهاننا هذه المعاني -

00:07:35

اخلن ان الآيات كانها نزلت لك وريزتين افکر فيك انت اخطأت انت فعلت فعل ذنب؟ انت فعلت كذا وانت فعلت كذا وانا مجريب لما الانسان يا اخوانى ينصف من نفسه -

00:08:06

الانصاف من نفسك امر مهم جدا ان تجد في نفسك فعلا معنى ان تكون حريصا على نفسك بنفسك ابكي لغيرها بنفسى اتيك لست اوكد غيرها بنفسى على نفسى من الناس مانعا. انا ما علمت الناس. انا علي من حالى. كيف انجو بين يدي الله؟ كيف انجو بين عقوبة الله عز وجل -

00:08:28

فاجروا من عقوبة الله عز وجل ان الله عز وجل قادر فهذا المعنى يا اخوانى معنى ايمانى رهيب يتربى في عرش القلب اذا الانسان فعلا تعلق بالله عز وجل ها انقطع عن كل شيء -

00:08:55

انقطع المنشأة مع دوار المسيرة كان فيقول احدهم اذا انقطعت اطماء عبد عن الورى تعلق بالرب الكريم رجاؤه فاصبح حرا عزا وقناعة على وجهه انوار وضياء. وان علقت بالعبد اطماء نفسه تباعد ما يرجو وطالع له فلا تخشن له -

00:09:10

وفي السر وحده ولا صحيي الصفاء في السر لا تخشى الا الله كثير من الناس يخشون الله كثير من الناس يشعرون لكن في السر من الذي يخشى الله في السر -

00:09:35

وليس السر فقط هو ان تغيب عن الناس. وانما السر هو السر الحقيقي الموجود والمودع في القلب حماره هذه القلب ما يكون في هذا القلب داخل هذا القلب هذا هو الامر الذي نحن بحاجة الى اخوانى ان نركز عليه -

00:09:51

وان نجلي وان نشفى قلوبنا بانها يأتي عليها الرامي يأتي عليه السلام ومن هذا المنطلق يا اخوانى لما الانسان يستشعر هذا المعنى يتلف ويدخل الى المعنى الاخر يوم تجد كل نفس التي تليها -

00:10:08

في القرآن العظيم الى المعنى العظيم الرحيم الذي سيكون بين يدي الله عز وجل. يوم تجد يعني صلى الله على نبينا محمد يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا -

00:10:35

وما عملت من سوء كل نفس تجد الذي على يقين والذى علمته الله عز وجل قرر هذا المعنى في القرآن في مواطن كثيرة قال الله عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون. انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون - [00:10:55](#)

الله عز وجل يقول وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. يقولون يا اوبيلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغirk ولا الا احصاها ثم قال الله فوجدوا ما عملوا حراما. يوم تجد كل نفس ما عملت ان يحضر كل شيء سيكون كل شيء - [00:11:20](#)

يكشف كل هذه الصحف كل هذه الاشياء التي طفحت ستنشر وهذا يا ايها الاحبة الكرام بيان من الله عز وجل لان الانسان عليه ان يتذكر هذا الموقف الرهيب وان يجعل الانسان نصب عينه يوميا انه الله بين يدي الله في يوم من الايام وان الله عز وجل سبحانه وتعالى سينشر بين - [00:11:40](#)

هذه هي ايش؟ السجلات والصحف بل منا يا اخواني من يحب ان يلقي الله سبحانه وتعالى بصفائر مبيتة في النفس فيها من قبائل والله يا اخواني الكرام نحن بحاجة عظيمة جدا - [00:12:06](#)

الى ان نفكري يوما بعد يوم خاصة مع هذه المادية الجارفة التي دخلت خاصة مع محاصرة موقع التواصل الاجتماعي بما فيها من فساد حتى اصبح الفساد تراه انت بعينك وانت تتصرف. من غير ان تطلب - [00:12:21](#)

حتى ترى ان هذا الامر يا اخواني تسمع به في السوق تنزل به الى فكل شيء في الحقيقة يؤثر على القلب قد اصبح فيه سخاء كيف نحن بحاجة فعلا الى ان نظهر هذا القلب - [00:12:37](#)

للقى الله تبارك وتعالى وانه كذلك الانسان يجد الخير. وربى تبارك وتعالى قدم الخير يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت بسوء ما املك من خير - [00:12:51](#)

وهذه يا اخواني الاية فيها لطيفة بالغية قرآنية ركزوا معى فيها قليلا تسمى عند علماء البلاغة الاحتباء والاحتباء هو الشد يعني يجتمع متقابلان كل واحد تجاه الآخر ثم يحذف - [00:13:12](#)

من كل واحد منها شيء شيء ما يشرحه الطرف الآخر. هنا ما هو؟ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عمل النسوة يعني معنى ذلك يوما تجد كل نفس ما عملت شيء محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينه وبينه امدا بعيدا. يعني تود لو ان - [00:13:38](#) بينها وبين ما عملت من خير امد قريب يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا النفس تعمل خير محترمة وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينهم امدا بعيدا. فاذا ودت بان يكون هنالك بعد - [00:14:02](#)

عن السوء فانها ترد ان تكون قريبة من الخير. اذا كل الشيء مقابل شيء. ممتاز وهذا مثل ما قال الله عز وجل في سورة ال عمران فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافر. يعني فئة تقاتل في سبيل الله - [00:14:21](#)

واخرى تقاتل في سبيل الطاغوتى باخرى تقاتل في سبيل القانون. ومنها جهة العرب مثل ما كان يقول احدهم الفتها تبا وماء بالغا حتى غدت حمالة عيناه يعني عدفت هذه الدابة التبن وما بارد حتى رويت لها؟ حتى علفتها تبا وماء باردا - [00:14:40](#) لكن هل في الماء البارد يعلف؟ الماء البارد يصنع يحذف شيء علفتها تبا وسقيتها ماء باردا حتى غدت فنانة العين هذا من المعانى التي يذكرها العرب مفهوم ما يسمى الاحتباء. مفهوم الاحتباء موجود في القرآن الكريم كثيرا - [00:15:04](#)

مفهوم الاحتباء موجود في القرآن الكريم كثيرا بس هذا يحتاج الى ايش؟ الى تفكير وانعام النظر وادامة الفكر في الايات القرآنية. وادامة الفكريات القرآنية ولذلك يا اخواني الكرام نحن نجد انه هذه الاية هذه الاية فيها المعنى الذي يقرره الله - [00:15:23](#)

سبحانه وتعالى في انك ترد عمل الخير يومئذ فاذا هذا الحلف هذا الحلف يريد الله منك ان تفكر فيه. قال وما عملت من سوء تودل انها بينها وبينه من البعير. يريد - [00:15:43](#)

اللهم ان تفك في المخيم كما انك رأيت السوء وما عملت من سوء تبدلوا ان بينها وبينه امدا بعيد وهنالك قضايا في مثل هذا المعنى لما كان احدهم يقول واني لدعوني بذكرك هزت كما انتقض العصر - [00:15:58](#)

بله القبر يعني واني لدعوني لذكرك هزة بعد انتفاضة اني انا تذكريك اذا انا تذكريك احد يتكلم معشوقته يقول اذا تأكديك واني لتعلمني بذكرك هزة بعد انتفاضة يعني بعد ما اذا انتقض العصافور بل له القبر - [00:16:16](#)

اذا هذا المعنى معنى الاختباء موجود في كتاب الله عز وجل موجود في لسان العرب موجود في كتاب الله و موجود في اسناد العرب.

اذا يا اخواني الكرام توكل ان بينها - 00:16:36

بينه ابدا بعيدا. يقول الحسن البصري رحمة الله يتمنى المرء يومئذ ان يكون كما انه استلذ والعياذ بالله بالشهوات والفواحش والقبائل

يتمنى ان يجد وان يرى الخير الذي علمه. يتمنى - 00:16:46

يتمنى ويتمى بذلك ان ان فعل السوء و فعل الحرام بعيد عنه بعد المشرق نتمى لكن ماذا تنفع ليت لين وهل تنفع شيئا ليت ؟ لا تنفع

ريتا شيئا. الان ليتها خلاص اصبحت في حكم ما كان. فلذلك يا اخواني الكرام الله سبحانه وتعالى - 00:17:02

يعني هنا يضمننا في مشهد مشهد كأن الله سبحانه وتعالى بعد ما قرر هذا البعض الایمان يضمننا في مشهد حقيقي. ما هو المشهد انه

تذكرة تخيل يوما ما تكون في يوم القيمة وتجد ما عملت من خير محترم وما وما عملت من سوء وتتمى انك لو لم تعمل سوء -

00:17:28

وهذا الخير الذي تعلمه وهذا الامر العظيم تتمى ان ان يعظم وان يكثرا. فلذلك يا اخواني اذا هذا لا يحتاج الى مفهوم فعل الخير لذلك

الله سبحانه وتعالى يقول وافعلوا خيرا لعلكم تفلحون. اخواني الكرام الخير - 00:17:51

طيب كذلك هذه من المفاهيم الاسلامية النقية الجميلة هذا المفهوم هو مع مفهوم الطيب هذا المفهوم لن تجد له مرادفات حقيقي في

اي لغة من اللغة سمعتها من بعض علماء الاسلاميات واللغويات - 00:18:06

لن تجده يعني قد تجده له مرادفات يعني معنى ما لكن المعنى العظيم الموجود في الخير في القرآن من والخيرية التي في الامة

والمعنى العظيم الموجود في الطيب الذي في القرآن - 00:18:31

لن يكون له معنى في غير هذه المعاني اللغات الاخرى. لذلك الله سبحانه وتعالى قال ما املك من خير افعل الخير. اي خير تقوم

فافعله. اي خير تجده فخر به. لا تقصير نفسك على شيء دون شيء. لذلك يا اخواني كان احدهم يقول اذا استطعت - 00:18:45

الا يفوتك شيء من الخير تسعى اذا استطعت الا يسبقك احد الى الله فافعل. افعل الخير ولو بالقليل افعل الخير ولو بالقليل بعض

الناس يستحقون الخير ان كان قليلا ويا اخوان - 00:19:05

تتمي في نفسك حب الخير هذا بالال اذا ربي رزقني واغناني واعطاني بدأت اصدق اربعة الاف خمسة الاف ماذا تتصور هل تخرج

منها خمسة الاف اقل اكثرا لاما بتسقير ايش - 00:19:29

طبقت عليك الاموال ترفع عليك مليون و ملليونين سعيد انك تصير تتصدق اذا ان شاء الله عز وجل لكن ماشي دعاء

النفس هكذا تعتاد فاذا من فوائد فعل الخير القصير القديم - 00:19:57

انك ان النفس تعتاد وتتمرن وترتاد الناس تقوم بالرياضة لا تظن ان الرياضة اليوم القدم ورياضة هذه الرياضة يتكلمون عنها

رياضة النفوس كان قاضي النفس على المعنى العظيم الذي هو معنى الفعل الخير. هذا اولا. وثانيا الا تستحق شيئا من الخير -

00:20:14

الصغير لا تستحق شيئا من الخير الذي يرونونه في الاخرة. واحد تصدق بشيء بسيط. واحد امات اللادب على الطريق واحد قام فساعد آ

مثلا ضريرا ساعد امرأة كبيرة كذا اي شيء قديم لا تستحضر - 00:20:38

هذا نقطة والنقطة الثالثة انها ان هذه النفس كذلك يا اخواني تدعوا من حولها للعمل انه اذا كان مثلا الاب تصدق امام ابنته بمبلغ ما

فان ابنته سيعتاد على هالعمل هذا عمل خير - 00:20:59

كذلك ان الخير هذا ايش ؟ يكثر ويزداد وينمو لأن النفس كذلك يا اخواني سبحانه الله كلما ضغطت عليها هل ضغطتكها و كلما وسعت

عليها اوسعت لك اوسعت لك. فالنفس تحتاج الى الى فن ادارة - 00:21:19

في كيفية التعامل معها في كيفية التعامل معها. ولذلك من المعاني العظيمة التي الانسان يجب عليه ان يستجدي فيها الخير لنفسه

كذلك ومعنى المعنى الخامس او الاشياء البسيطة التي يمكن ان يفعل فيها الخير فيها فوائد. ان يتعرف على اي خير من الاخلاق على

اي خير من هذه - 00:21:45

الامور التي نستطيع ان نعتبرها خيرا يعني الانسان لا يفقه شيء من الخير لا يفوته شيء من اخيه ولا القليل ويضرب هنا بالسهم ويضرب هنا بالسهم ويضرب هنا بالسهم - 00:22:05

وهذا قد يفتح له باب من الابواب في خير من هذه الاشياء قد لم يكن يتباهى عليها سابقا. لانه مثلا كيف يستشعر مثلا مثلا قيام الليل كيف يمكن ان يستشعر مثلا معنى معنى معنى - 00:22:24

مساعدة للمحتاج كيف يمكن ان يستشعر معنى عيادة المريض؟ ويهتم بعيادة المرأة كيف يمكن ان يصيب الانسان؟ يذهب نجرب الشيء اه اسيادنا العلماء التصوف المحمود اللهم اطعمهم ماذا يقولون؟ يقول لك من ذاق عرف - 00:22:42

ومن عرف اغترف ومن جرى مثل تجربتي عرف مثل معرفته. الذي يذوب يعلم كيف يمكن ان تستشعر بهذا الخير وانت لم تذقه وانت لم تقم به تقول لك اطلب العلم - 00:23:03

اطلب العلم قد تكون عضو عن فاضيين عندهم اشغال لكن هو ينظم وقته حتى يجعل هذا العلم هو الذي يتربى على وقته وليس غيره. اذا يا اخواني الكرام الخير الانسان لا يعرف حقيقته الا بالممارسة. ويعرف كذلك هذا الخير فيفترق عن هذا الخير - 00:23:20

من خلال ان خلال ان يقال انه جرب هذا جرب هذا قد يجعل الله عز وجل له من اعمال ابواب الخير انه يلزم والده لكن يجد لذته في - 00:23:49

وهذه اللذة كما يقول ابن القيم حوادث تدعى للهوى يعني انه انت تجد في نفسك يعني هو في هذا الموضوع فتقوم به من غير ما انه مثلا ان هذا قد يكون فيه مجاهد وكذلك قد تكون في فعل الخير نوع من المجاهد - 00:24:10

ان تقوم مثلا ان تقوم مثلا تساعد غيرك وانت في وقت تحتاج به الى الراحة هذا خير وهذا ينبع من الخيرية والخيرية تبع من معنى الخير في الاسلام. اذا هذه المعاني العظيمة يا اخواني جليلة في الخير نحن اذا استشعرناها - 00:24:23

ولو قلت فانها باذن الله سبحانه وتعالى ستتمو وستكفى بس يشعر وسيشعر الانسان في الحقيقة انه كذلك انه خير وهذا عنصر العلماء العنصر الاجتماعي انك اذا كنت فعلت الخير فانت خير - 00:24:42

واذا كان الانسان خير سبحانه الله يا اخواني الشرور لا تتوقع منه الفساد لا نظن به. لانه في الارض الخير بانه في الحقيقة خير قال الله عز وجل لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا - 00:25:02

ه؟ الانسان انه هو او ان زوجه التي رضيها لنفسه تكون امراة حاشا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاها التي براها الله عز وجل هل يمكن ان تكون زوجه في حال من اتهم به - 00:25:20

اهل البهتان والافتراء بانهم ميم عائشة قد فعلت فعلا قبيحة لا يرضي الله يستحيل لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون بانفسهم خيرا قالوا سبحانه بیننا ایها الاحبة الكرام هذه المعاني علينا ان نراعيها. قالوا ما عملت مسؤولين ترد لو ان بينها وبينهم امدا بعيدا. ثم قال الله ويحذركم الله نفسا - 00:25:40

ويحذركم الله نفسها والله نعوذ بالله ماذا عجيب ورفض في الوقت نفسه الانسان يقول يقرأ ويحذركم الله نفسه. ما الذي سينطبع في الذهن ان الله شديد العقاب ان الله عزيز الانتقام - 00:26:10

قال هنا يعطيك الله سبحانه وتعالى كذلك ان توازن في حياتك ما بين ان ترى بعينك ان الله سبحانه وتعالى يكفرك وهو القادر على ان ينفذ وعيده وكذلك في المقابل انك اذا فعلت بالسوء فانك ترجو من الله عز وجل المغفرة والتوبة لكي يرأف الله عز وجل بك - 00:26:39

ولكي يهني الله عز وجل عليك. والله رءوف بالعباد اراحة الله بعباده عظيمة ولعل ان شاء الله تعالى في موضع اتحدث عن هذا المعنى الایماني بشكل اوسع عن معنى الرءوف - 00:27:12

ان الله عز وجل يقول رءوف يرأف بعباده سبحانه وتعالى اعظم مما ترأف. الام بولدها لكن الله عز وجل هنا يحذرنا نفسه حتى نستبعد قدر الامكان ونبتعد قدر الامكان عن كل مواطن الفساد والشر التي تناقل الخير - 00:27:31

وكذلك في المقابل الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يقنطنا من رحمته ولا من رحمته هذا يا اخواني معنى الذي وجد في ملك الملوك هو الله عز وجل ان يكون موجودا في غيره - [00:27:55](#)

من الملوك ولا من السلاطين من طبيعته انهم اذا حذروا انفقوا في الغالب. انهم اذا ما انفقوا. انهم اذا توعدوا تبعوا لكن عند الله قد يتوعد الله ولا يظلم الوعد - [00:28:10](#)

لكن يقول وعده فيصدق في وعده. الله عز وجل صادق في وعده. لا يمكن ان يختلف غدا. لن يخلف الله ولكن الله الوحد يمكن ان يذهب في الوعيد الوحديين هذه عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:28:30](#)

ان الله عز وجل يخلف قد يخلف وعيده ولكنه ينجز وعده احدهم يقول واني وان اوعدته او وعده ده منجز اي عاد مخلف اعادى ومنجز موصى. اخلف اعادى قد الله سبحانه وتعالى توعد - [00:28:54](#)

فاسق بالعقوبة لكن الله ايش؟ يغفر له لكنه في الوقت لا يخوف الله عز وجل سبحانه وتعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى جل في علاه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله - [00:29:18](#)

ويغفر لهم ذنبهم هذه الآية نزلت بعدة لها عدة اسباب من اسباب النزول من اسباب نزولها ان كفار قريش كانوا يضعون يسمعون يا اخوان الاصنام - [00:29:38](#)

الضخمة كبيرة من يقرأ في كتاب اسمه كتاب الاصنام الكلبي تجد سبحانه الله قبيح ما كان يفعله العرب في الجاهلية ضخم جدا ويوضع لها كل ما يتهيأ لهذا الصنم من ضخامة - [00:29:57](#)

ثم كانوا يضعون فوقه رأسها بيضة من عام ثم يعلقون في اذانها الشنوف وهو الفرض اي نعم ثم يتمسحون بها ويتقربون بها ويأتون بالماء الحية ثم يذهبون الى انفسهم الى - [00:30:15](#)

لتعطى لهم من بركة هذه الاصنام افعال غريبة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله ما كان يقول في انفجار يأتي النبي عليه الصلاة والسلام قولوا لا الله الا الله يا ايتها الناس قولوا لا الله الا الله - [00:30:41](#)

فقالوا اتنا نحب الله وانما نحب ان هذه الى الله يعني ان تقربنا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فكان من اسباب نزول هذه الآية فعل كفار قريش. وكذلك من اسباب نزول الآية دعوى نصارى نجران انه - [00:31:00](#)

الله ويحبون عيسى الله عز وجل يقولون تحبون الله؟ تحبون عيسى؟ فاتبعونني لأن عيسى بشر وكذلك هذا القول قاله اليهود اذا لا يوجد هنالك تعرض يا اخواني كما قلت لكم الآية القرآنية - [00:31:26](#)

اتت هي معالجة ليست بقضية واحدة لاحظوا يا اخوان مثل على ذلك مهم جدا انه هذا الموضوع قد يدخل من خالله العلمانيون العلمانيون الذين يريدون ايش؟ اعادة تفسير النص في القرآن بطريقة اعتراف عن الدين - [00:31:47](#)

فيأتي مثلا يقرأ آية يخاطب الله عز وجل فيها محمدا صلى الله عليه وسلم او يخاطب فيها احد من الصحابة. فيقولون هذه آية سبب نزولها هذا وتكفي به. فلذلك هم ايش يقولوا؟ العبرة بخصوص السبب. وليس العمر - [00:32:11](#)

ما ودعك ربك وما قل. اللي هو مثلا عن اه محمد صلى الله عليه وسلم وللاخرة الاولى. هذه لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يريدون ان يوسعوا دائرة يا اخواني الكرام انه هذه الآية ايش؟ شاملة وعامة لكن شفنا كثير العلماء يقولوا ان الاسلام صالح - [00:32:31](#)

ومصلح في كل زمان ومكان وان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب وان القرآن الكريم صالح في تشريعاته يوم كان رسول الله فصائح في تشريعاته الى يوم القيمة. حتى لا يأتي واحد يقول هذه آية خاصة نعم هناك بعض الآيات خاصة برسول الله. لكن - [00:32:54](#)

القرآن الكريم رفضوا على كريم كل الناس فلا يأتي احد يقول انه هذا الحسين هذا سبب نزوله كذا فيقتصر يقول لك والله اصلا ذكر الواحد في اسباب النزول كذا وكذا فمعنىاته من القصر على هذه الآية لا - [00:33:14](#)

ولذلك يا اخواني الكرام لما لاحظوا حريم من الامام رضي الله عنه قال لما كان بعض الناس يقرأ امامه قول الله عز وجل في سورة المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله - [00:33:31](#)

اولئك هم الظالمون الكافرون هذه اليهود الظالمون رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول سبحانه الله اهم الله من مرة ومن يحكم انزل الله عليكم الظالمون الفاسقون الكافرون لكم العدوان. والله انها عليكم اعظم مما كانت لهم. الله انها عليكم -

00:33:41

ما كانت عليه يعني كل احد يحكم بغير ما انزل الله ويبدل شرع الله ويغير ما في شريعة الاسلام الى شرائع شرائع اخرى فانه ظالم فاسق كافر مفتاز يا اخوان؟ ما يجي واحد يقول هذى فقط للنصارى. هذى فقط في اليهود. هذى فقط والي هو القرآن الكريم اذا معناه ايش -

00:34:22

وليس في التحرك نقرأ به اننا نرى نتعلم فيه من ايات ومن بلاغيات ومن معاني لكن ما نتعلم فيه الكثير من الامور التي تصلحنا في امور ديننا ودنيانا. لا اذا -

00:34:48

لا تقتصر هذه قاعدة منهجية التفسير يا اخوان لا تقتصر بالآلية على سبب نزول واحد سبب في النزول هو معنى يشعرك بان تلتفت الى هذا النص. لكن كثير من الآيات اصلا ما كان لها سبب النزول -

00:35:04

نتفق على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالفصول يا اخوان كثير من الآيات ما كان لها سبب نزول تنزل على رسول الله من غير ان يكون لها سبب. تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:35:18

قد يكون لها لزوم وقد لا يكون الانسان لزوم. وسبب نزول هذا قد يكون له عدة اسباب مثل ما ذكرنا عن هذه الآية النصارى يا جماعة يخرجوا المدينة كفار قريش -

00:35:32

اذا قل ان كنتم تحبون الله يقول الحسن البصري رحمة الله ابو سعيد بالحسن البصري انصحكم بقراءة سيرة اخواني الكرام عظام الكفر قد يأتي مثلا يأتي يسمع لشخص ما جديد -

00:35:44

ايا ما كان فربما يدفعه بالفضول الى ان يبحث عنه. اسهل ما عليه يكتب اسمه ويقرأ عنه في يقرأ عنه في الدالة الرقمية يطعن فيه ويقرأ فضول لا بد يا اخوان يدفعني الحضور الى معرفة علماء اسياد الحسن البصري -

00:36:06

الكبار الكبار رحمة الله تعالى الحسن البصري يقول ابدأ قوم محبة الله عز وجل فانزل الله عز وجل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم -

00:36:32

سميت هذه الآية آية المحن امتحن نحن نحب الله فعلينا ان نتبع رسول الله فعلينا ان نتبع صلى الله عليه وسلم. مثل ما كان يقول عدو ثم تزعم ابني عدو -

00:36:54

ثم تزعم ابني صديقك ابني لوك عنك ليس بعازم النوم معناه الحمق يقال رجل انورك يعني رجل احمق. تحب عدو عدو الله ثم تزعم ان الحبيب والله لا يمكن ان يكون احب عدو ثم تزعم ان انا -

00:37:17

ها حبيبك او قريبك ان الموت انت ليس بعزيز حمق انت ليس بعزيز الان اذا اردنا ان نستشعر معنى حب الله عز وجل في قلوبنا يقع على جوارحهم نحن لا نخالف -

00:37:39

هنا ما كان يقول ابن المعتز تعصي الله وانت الطيور ربه هذا العمل في القياس بدبيع. لو كان حبك صادقا لارضعته ان المحب لمن يحب مطبيعا. اللهم لا تجعل من علمنا -

00:37:58

وحظنا من علمنا حفظا ونقلنا. اللهم اجعله في علما وتدبرا وعملا قولوا امين القضية ليست قضية ان نعرف القضية قضية ان نألف ما نعرف وان نسير عليه. هذه قضية عظيمة. ان الانسان يستشعر معنى -

00:38:10

اننا اذا اردنا ان نحب الله علينا ان نتبعه نتبع رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ولذلك كان احد العلماء يقول من احب الله احب رسول الله -

00:38:27

من احب رسول الله احب كتاب الله ومن احب كتاب الله احب رسول الله ومن احب سنة رسول الله احب نفسه فعمل لنفسه فاحب الآخرة ادخلته الجنة اعظم حب للنفس ان الانسان ينجو بنفسه كفافا -

00:38:44

ليس عليها شيء وانما لها من الخير العظيم معنى الحب يا اخواني عظيم جدا. ولذلك ولذلك حديث الثابت في صحيح الامام مسلم

الحديث ابي هريرة ان الله عز وجل اذا احب عبدا نادى في اهل السماء - [00:39:11](#)

بعد ما اخبر جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله يحب فلانا فيحبه ويوضع لهم القبور في العرب ان الله اذا ابغض عددا نادى جبريل [00:39:31](#)
فليقل اني اضع ابني ابغض فلان فيبغضه اهل السماء - [00:39:31](#)

فينزل الله عز وجل البغض لذلك ابن عطية الاندلسي انتزع من هذا معنى عظيم هذا وجيز يقول فان اردت ان تجد تخسر حبيبا لله [00:39:52](#)
تتظر الى حب الناس له من اولياء الله الصالحين - [00:39:52](#)

انفجرت فانك لا تراه يمشي في واد ولا يسير على ظهره جمال الا وجدته حبيبا الى الشيء الذي يمشي عليه. وكأنه هذا معنى الحب [00:40:12](#)
العظيم الذي هو نفسه يستشعر به محبوب - [00:40:12](#)

يستشعر انه محبوب عند الله محبوب عند العباد الناس فعلا اهل الصلاة واهل الدين. واهل الولاية واهل الصدق يحبوه. يحبوه لا [00:40:33](#)
يشتري شيء ما قال رسول الله وانما الله انزل الحب في قلبه - [00:40:33](#)

احب الله فاحب اتباع الله فانزل الله حبا حب الناس له ولذلك ايها الاحبة الكرام لما الانسان يكون عنده مثل هذا الرقي العظيم جدا [00:40:51](#)
في تعامله مع الله وكذلك يستشعر ليست القضية انك تحب الله - [00:40:51](#)

ليست القضية كلنا ندعى اننا نسأل الله ان نكون صادقين في هذه المحبة ولكن الشأن العظيم كما قال ابن القيم رحمة الله هو ان [00:41:11](#)
يحبك الله يجبر عليكم نحبهم ونحبهم الشأن العظيم ان يحبك الله - [00:41:11](#)

اذا احب الله عز وجل عبده كل ما كان على ظهر هذا من هموم من ويلات من مأسى من مصاعب والله لا يمشي الا بعناية الله اطلع [00:41:32](#)
الله علينا بقرب الله منه - [00:41:32](#)

يبصر الله له بعناية الله في كنهه بجواره في عده في كل مكان هو العظمة ولذلك هذا المعنى العظيم يا ايها الاحبة الكرام ممكن ان [00:41:50](#)
ينال الذهب لا يمكن هذه الاية سميت بآيات الدعوة سميت آيات المحتلة. الدعوة الادعاء - [00:41:50](#)

وانما يكتشف هذا ايها الاحبة الكرام بمعنى تطبيق في معنى تطبيقك لهذا الحب من اعظم من اعظم معاني انك تطبق الحب لله [00:42:11](#)
سبحانه وتعالى يا اخواني الكرام كثرة النوافل النبي عليه الصلاة والسلام الامام البخاري من عادى لي ولها فقد لا تذكره بالحرب - [00:42:11](#)

الى من قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اسمع بالله عليك هذا المعنى العظيم فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمعه [00:42:35](#)
الصراط الذي يبصره وحده الذي يمشي عليها ولئن سأله لاجيبنه ولئن استعن لاعيذنه - [00:42:35](#)

خلاص سبحانه وتعالى يحب امه ويحبه الله يحبه قرب حبه اليهم هذا المعنى يا اخواني لما الانسان يكثر من النوافل يجعل نفسه [00:42:58](#)
في الحديث بين الله وكذلك كثير من الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يقول؟ اللهم اني اسألك حبك - [00:42:58](#)

وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى ربك حبك وحبنا يحبك رب العالمين سؤال الله عز وجل سؤال الله ان يحبه وان يحبه الله عز [00:43:22](#)
وجل هذا كذلك من ضمن المعاني العظيمة. من ضمن المعاني كذلك دواد ذكر الله في كل حال - [00:43:22](#)
تعرف يا اخي الكريم بعض الناس امام ميناء ليش بكرة بدبي اسوى من صفة اتعامل مع شخص ما او يفكر اسأل الله سبحانه وتعالى [00:43:47](#)
فيما حرم الله او ينظر الى ما حرم الله وبينما على ما حرم الله - [00:43:47](#)

لكن هو جالس ايش يفكر نتفكر في اداء الله صنع الله يفكري كيف يحبه الله يفكري انه وهو نائم كانه في قبره يقرر في [00:44:04](#)
حالة يوسع له في قبره ويرى مقعده من الجنة وانه يتقرب الى الله عز وجل بالصالحات. يكثر من ذكر الله يكثر من التسبيح من [00:44:04](#)
الاستغفار من حتى ينام - [00:44:04](#)

وماله ذات منها. هذا المعنى يا اخواني هذا المعنى رجل يحب الله اترون ان الله لا يحبه الله سبحانه وتعالى جل في علاه عظيم وانه [00:44:32](#)
سبحانه وتعالى عادل وجسم النوال عظيم الفضل سبحانه وتعالى. لذلك - [00:44:32](#)

قل ان كنتم الله تتبعونني يحببكم الله هذا المعنى الرابع الرسول صلى الله عليه وسلم انا يا اخواني اجد حقيقة خاصة في الموت [00:44:32](#)
الاخت ما يسمى المولد النبوي. فلا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولد في الكائنات ضياء الزمالك تبسم وثناء. وكل هذا

الكلام صحيح لكن والله يا اخوان - 00:44:55

تجد انه احيانا مثل ما يرى في الاسواق انه هذا عبارة عن كأنه عيد استهلاكي وين محبة رسول الله؟ محبة رسول الله في جامع النصر التي جاء الكبير المسجد الكبير تجد الاخلاق مكتظة مكتظة بالناس عشان سيد محمد - 00:45:18

والله عشانك بتحبب محمد احنا نازلين نفرح بشوية كنافه هاي الاشياء والمسجد خالي هل هذا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اصبح حب اشبه حب الطقوس انا لا اقلل من انه الانسان - 00:45:41

يعني يفعل اشياء تحدد حاجة لاولاده يعطيهم ما يعطيهما ما يتودد به اليهم ما عندي اشكال في ذلك لكن يا اخوانى نحن فعلا تنسىت مسلكنا بهذه المظاهر فقط اصبحت هذه المظاهر - 00:46:08

هذا امر ملاحظ جدا هل من احب رسول الله يحب رسول الله؟ نحكي قصائد رسول الله صلى الله عليه وسلم. بنحب رسول الله عشان لم يذكر رسول الله النبي عليه الصلاة والسلام يجي مثلا ذكر رسول الله يقول اللهم صلي على محمد فش دين ما في اشي وافق بالموضوع طب مش - 00:46:23

يمكن انت فعلت هذا الفعل اللهم صل على محمد ونصح ووجهك. السؤال اللي بيطرح نفسه الان ماذا فعلنا؟ بنصرة رسول الله والاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان بعنا في الدنيا لاجل فقط انه يا اخوانى الكرام فقط انه تتبع رسول الله ابتلاء - 00:46:46

طبعا في فئة كبيرة بفضل الله عز وجل وهي صالحة في محبتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعمل في دينه نجتهد فاحسن ان شاء الله تعالى انه في امتنا خير عظيم ولا اقل من هذا الخير لا شك في ذلك الخير في امة الاسلام كثير بفضل الله عز وجل ولكن يا اخوانى الكرام هذه وقفة مراجعة - 00:47:03

وقف المحاسب لنفسى انظر لكم ثانى. نحن يا اخوان نعرف لانفسنا ونتعلم فيه ونتفقه فيه. كيف نكون احبابا باسم الله وكيف نكون احباب لله عز وجل فاتبعونى مباشرة. مدة حب الله اتبع رسوله - 00:47:20

ولذلك فعلا انظر الى الصحابة كيف احبو رسول الله ينظر الى صاحبى كيف لا يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى الصالحين والصادقين ماذا فعلوا في خدمتهم بحبيكم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. اشياء عظيمة - 00:47:39
مش معنى حب رسول الله بان اروح مثلا حول الحجرة واتقاتل على اساس اني اتبرع بالشعر مش موضوعنا بحب رسول الله لما الصحابة كانوا يتبرعون فتبرعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان حيا صلى الله عليه وسلم - 00:47:57

وحرق شعره الشريف صلى الله عليه وسلم واخذ اسمه احد الصحابة والبقية قال الصحابة يا اخوان لكن النبي عليه الصلاة والسلام لما امرهم ببيعة الله كلهم لم يتخللوا عن رسالهم. ما فيها ان تخلف عن رسول الله - 00:48:20

الف واربع مئة رجل كانوا من اهل الرضا. لقد رضي الله عنهم. لقد رضي الله عنهم امير اذ يباعونك تحت الشجرة. فعلمنا في قلوبهم فانزل السكينة مش مجرد اني احبك يا رسول الله والله اني لاحبك يا رسول الله لكن لما يجي الجد - 00:48:37
آآ الله ينصرك يا رسول الله هذه يا اخوانى المعنى اللي احنا لازم احنا نفهمه جيدا. اتباعنا جبنا لله وحبنا لرسول الله لا بد من الاتباع وكمان بدبي احكي انه بعض الناس صراحة يقدم مفهوم الاتباع نفسه - 00:48:59

وعندك انتبه لرسول الله بالدخول والستة تذكر انك تلبس التوم تلبس العمامة ها البس لانه القضية مش بالمرة بدك تلبس بدك طاقية هذا تحالف خصوصياتك ما له حد يتدخل فيها ما دام المهم - 00:49:17

المهم ان يكون الانسان متابع لرسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم في حقائق هذا الدين بحقائق هذا الدين ترى الاسلام ترعى الاسلام ترعى. ترعى الاسلام مياه الاسلام ترعى من قبلي. هو يراها ربه اليها. هذه الحقيقة التي نحن يجب علينا ان - 00:49:39
فاذليس هذا تقنينا بما يفعله بعض الناس من اي شيء في حب لرسول الله. من خلال بعض الناس اذا شاف واحد معه السوق قال لك ايها؟ بده يختتم برسول الله ايها - 00:49:56

لكن في المقابل ما نقتصر على هذه المفاهيم حبة في رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاشي العظيم ان تكملاها نعم هذا جيد لكن ان تكملاها بكل فعل يقربك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:50:11](#)

طيب فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فهذا المعنى العظيم عند الله الله يغفر لنا الذنب ويتب علينا سبحانه وتعالى ويسرانا [الجنة؟ قال والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين - 00:50:30](#)

بعد كل هذا الخطاب الان طبعا استبدأ يبدأ معنى جديد الان انتقال انتقالة جديدة من عند قول الله عز وجل ان الله لكن [الخاتمة نسميتها القفلة في الموضوع القرآني. القفلة ما هي؟ قل اطيعوا الله والرسول. فان تولوا فان الله - 00:50:52](#) خطورة عدم طاعة رسول الله وطاعة الله من قبله ان يضع الاسلام في الكفر وهو لا يشرك ولكن في طاعة الله كتاب في طاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم - [00:51:14](#)

والامر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ورد في القرآن الكريم قرابة ثلاثة وثلاثين مرة الامر بطاعة الله وطاعة رسول الله اتي في القرآن الكريم قرابة ثلاثة وثلاثين مرة. فإذا يا اخواني الكرام محتملين - [00:51:30](#)

رسول الله لا يمكن ان ينطق عن نفسه. قل اطيعوا الله ورسوله احدهم بحديث عظيم رواه الامام البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نام فاتاه ملائكة حواء فبدأوا يتحدثون يقولون محمد النائم فيقول احدهم هو نائم - [00:51:44](#) مثل محمد كمثل رجل بنى دارا - [00:52:04](#)

ثم دعى ثم وضع مأدبة ثم دعا لها الناس ثم دعا لنا الناس فالناس قد قدموا واتوا قال وان مثل محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم اللي هو ايش؟ محمد صلى الله عليه وسلم حينما دعا الناس الى الاسلام - [00:52:20](#)

مأدبة اللي هو القرآن الكريم. واتى الناس اللي هم اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم جعل من جعل الملائكة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمثل اولئك القوم الذين يقربهم يقربهم الى هذا الدين ويقربهم الى هذا الاسلام حتى يكونوا مقربين - [00:52:45](#)

الله سبحانه وتعالى ولذلك يا اخواني الكرام النبي عليه الصلاة والسلام هو اصلا دعوته كلها دعوة هي اصلا دعوة ما معنى دعوة؟ دعا [فلان دعا ندبه بطلب منه. اذا الاسلام هو دعوة. بمعنى انه يدعو غيره بان يدخل في هذا الدين. وان يقوم بهذا العمل - 00:53:05](#)

هو طاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من فعل فهو اطاع الله واطاع رسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم. ثم قال الله عز وجل [فان تولوا فان الله - 00:53:28](#)

وبالتالي لما تكلم الله عن حبه لاهل الايمان ومحفوته لهم كلم الله عز وجل عن بالكافرين وان الله عز وجل لا يحبهم. اسأل الله عز وجل [ان يجعلنا واياكم من احبابه. وان يجعلنا واياكم من اولياءه. وان يغفر لنا ولكم تقصيرنا. في امرنا وان يكون - 00:53:38](#) [وعلينا انه ولد ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:53:59](#)